

## الباب الأول

### المقدمة

#### أ. خلفية البحث

في هذا الفاني في المحبة يريد الباحث أن يشرح أهميته في المحبة الفانية بسبب كيفية الاقتراب من الله سبحانه وتعالى، الفناء يعني غير دائم؛ وعادة ما يُستخدم هذا المصطلح لوصف شيء يمكن أن يتلف أو يفقد أو يختفي. على سبيل المثال، يمكن استخدام كلمة "فناء" للتعبير عن الأرض وهي مكان زائل لأنها يمكن أن تختفي. أطروحات الفلاسفة، مثل تلك التي درسها حليلة الغزالي والعلماء، تقسم مفهوم الفناء إلى أربعة أجزاء، وهي: حبّ، وخلود، واجتهاد، ووحدة الوجود.<sup>١</sup>

في هذه المناسبة، سيناقدش الباحث معنى الفناء في سياق المحبة وفقا للغزالي. ذكر الغزالي أن المحبة هو ميل الطبيعة البشرية نحو الأشياء المحبة. إذا تم تأكيد هذا الاتجاه وقوته، فيمكن الإشارة إليه باسم المحبة. ينظر إلى المحبة على أنها نتيجة للعلم، التي كانت موجودة عندما كان موجوداً،

<sup>١</sup> لأبو حامد الغزالي الطوسي إحياء علوم الدين (٤/٢٩٦)، ط: دار المعرفة - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. ١٤

وأضعف عندما كان ضعيفا، وتعزز عندما كان قويا. يعتقد الغزالي أن كمال المحبة هو عندما يحب المرء الله سبحانه وتعالى من كل قلبه. عندما يتحول المرء إلى آخر، تمتلئ زاوية من قلبه بزاوية أخرى. كلما دعي شخص آخر غير الله، قل المحبة الله سبحانه وتعالى. وذلك لأن الإدراك الحسي هو مصدر متعة لهم، وفي الطبيعة البشرية العادية، من الطبيعي أن يكون لديهم هذا الميل.<sup>٢</sup> ينقسم المحبة عند الغزالي إلى ٥ وهي: حب الإنسان لنفسه بقائه، كمال وجوده الأبدي، حب الإنسان الذي يعامله بشكل جيد فيما يتعلق بديمومة وجوده، حب شخص لطيف مع الآخرين حتى لو لم يكن لطيفا، حب الإنسان لكل ماهر وجميل في نفسه، حب الإنسان ليس بينه وبين حدث مخفي في العقل الباطن باعتباره نسبه، يجمع مفهوم المحبة الآخر للغزالي بين حركتين، وهما الحركة الصاعدة والتنازلية، أو في سياق المحبة بين الإنسان والله. تأتي حركة المحبة الصاعدة من الإنسان إلى الله، بينما تأتي حركة المحبة الهابطة من الله إلى الإنسان. بشكل عام، يتم اكتساب

---

<sup>٢</sup> لأبو حامد الغزالي الطوسي إحياء علوم الدين (٤/٢٩٦)، ط: دار المعرفة - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. ٦٧.

المحبة من خلال المعرفة ثم يتم تكييفها بها. هذه هي سمة من سمات

### الكائنات الحية.<sup>٣</sup>

وفي هذا السياق، يوضح الغزالي أن الخطوة الأولى التي يجب تحقيقها هي عدم تخيل المحبة ما لم يكن هناك معرفة وفهم. لأن الشخص لن يحب شيئاً دون معرفة الشيء الذي سيحبه. لذلك، لا ينبغي للمرء أن يتخيل أن المرء سيكون مرتبطاً بالمحبة مثل الأشياء غير الحية. كل ما ينظر إليه على أنه ألم سيكرهه أي شخص يراه. وأي شيء لا يجلب عواقب الألم أو المتعة لن يوصف بأنه شيء محبوب أو مكروه. وبالتالي، فإن كل ما هو جيد سيحبه أولئك الذين يستمتعون به، ومعنى أن يكون محبوباً عند هناك ميلاً نحوه.

بالعكس معنى المكروه هو الكراهية الطبيعية تجاهه.<sup>٤</sup>

المحبة وفقاً لهذا الرؤية، هي الميل نحو النقائص والحركة الجذابة التي تهدف إلى ملء النقائص في الوجود. ولذلك، المحبة لها اتجاه يمتد من الأدنى

---

<sup>٣</sup> أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٩/٣٠٥) رقم حديث (١٢٢٩٢) والنسائي في السنن الكبرى (٨/١٤٩) رقم حديث (٨٨٣٦)، وقيل: إسناده حسن. ٤٥٦

<sup>٤</sup> أخرجه الإمام مالك في الموطأ (١/٢١٤) حديث رقم (٣١)، باب ما جاء في الدعاء، والإمام أحمد في مسنده (١/٤٩٤) حديث رقم (٧٥١)، والإمام مسلم في صحيحه (١/٣٥٢) حديث رقم (٤٨٦) باب ما يقال في الركوع والسجود. ٢١٨.

إلى الأعلى، من حالة العدم إلى وجود الشيء. من خلال هذا النهج، يشير الغزالي إلى أن أول من يحبه كل فرد هو نفسه. يمكن أن يظهر هذه المحبة في حب الذين يفعلون الخير للفرد، حتى إذا كانوا قد أظهروا له السوء في بعض الأحيان. بالإضافة إلى ذلك، هناك حب لكل ما هو جميل في الذات، والذي يمثل شكلاً من أشكال الخلود في الوجود، فضلاً عن دافع للحفاظ على الحياة والخلود ذاته.

في وجهة نظر أخرى للعلماء الفلاسفة والإمام الغزالي، المحبة هي عبارة عن شعور لا يعتمد على إرادتنا واجتهادنا، بل يعود إلى مطالب طبيعتنا (الفطرة):

١. تغيير اتجاه المحبة وفقاً لرؤية الإمام الغزالي في كتاب "إحياء علوم الدين" هو أن المحبة يكون ضرورية للإنسان تجاه شيء ما من خلال عملية التعرف واكتساب المعرفة والوعي. فالانتقال نحو المحبة الحقيقية يتطلب من الإنسان أن يعرف ويشعر ويدرك ما يحبه بالفعل. الإنسان لن يحب إلا ما يمكنه التعرف عليه وملاسته واستيعابه. المحبة هي توازن بين

الكائنات الحية ولا يتواجد في الأشياء الخاملة.

٢. تحويل المحبة نحو سبيل الله والمحبة لصفة الرحمن يمكن مشاهدته عندما ينجح الإنسان في البحث عن ربه من خلال معرفة ذاته ووجوده وكماله. فإن وجوده يعتمد على الله الذي خلقه. بمعنى آخر، إنه الله الخالق العظيم، ومن هذا المنطلق، سيزداد المحبة لله عميقًا عندما يعرف الإنسان ربه بشكل أعمق.

٣. المحبة في أسماء الله الحسنى: كلما زادت معرفة شخص وزادت معرفته بشيء معين، زاد احتمال أن يحب هذا الشيء. وإذا زادت متعة وسعادة الشخص من الشيء الذي يحبه، زاد حجم المحبة نحو هذا الشيء. يمكن للإنسان أن يشعر بالمتعة والسعادة من خلال حواسه الخمس التي يشعر بها، وليس من خلال حواسه مثل الحيوانات، ولكن من خلال العين الروحية. هذه المتعة الروحية تكون أقوى بكثير من المتعة الجسدية التي يشعر بها من خلال حواسه الخمس.<sup>٥</sup>

---

<sup>5</sup> Andrew Domanski, "An Appraisal of The Speech of Agathon and Its Aftermath in Plato's Symposium", Phronimon Volume 14 p1 2013

## ب. تحديد المسألة

انطلاقاً مما سبق من البيان الموجز، حددت الباحثة بحثها فيما يلي:

١. ما مفهوم الفناء عند الغزالي؟

## ج. أهداف البحث

انطلاقاً مما سبق ذكرها الباحثة في تحديد المسألة، فتهدف الباحثة ببحثها إلى:

١. الكشف عن مفهوم الفناء عند الغزالي

## د. أهمية البحث

من حيث فائدته، فإن لهذا الباحث العديد من الفوائد نظرياً وعملياً.

سيتم وصف هذه الاستخدامات على النحو التالي:

١. نظري (الأكاديمي)

ومن المتوقع أن يكون هذا البحث مفيداً في تطوير العلم وإثراء

المعرفة في مجال الصوفية، وخاصة في شخصية الإمام الغزالي من الجانب

الأكاديمي، ولديها الخصائص التالية:

أ) من المتوقع أن تكون نتائج هذه اللغة دراسة شاملة في دراسة التصوف

ب) من المتوقع أن يعزز هذا البحث النظريات القائمة

٢. العملي (اجتماعي)

أن يكون هذا البحث مفيدا بشكل عام للمسلمين لفهم أفكار الإمام

الغزالي

## ٥. البحوث السابقة

استنادا إلى البحث الأدبي الذي قام به الباحث فيما يتعلق بعنوان نظرية الفناء في المحبة عند الإمام الغزالي أنه حتى الآن لم تكن هناك أطروحة أو تهجر يدرس هذا العنوان ولكن هناك العديد من الدراسات ذات الصلة منها:

أولا: في قسم التعليم العالي للتربية الإسلامية، كلية التربية وتدريب المعلمين، المعهد الإسلامي الحكومي في فبونوروغو ٢٠٢٣ بموضوع *Konsep mahabbah menurut imam al-ghazali dan relevansinya dengan pendidikan akhlak* ينصب التركيز الرئيسي على التجربة الشخصية للشعور (المحبة) كما وصفها الإمام الغزالي<sup>٦</sup> ويأخذ هذا البحث أيضا موضوع دراسة كتاب الحكم. الفرق هو أن الرسالة التي كتبها محمد حسن مباروق الأخلاق وسيلة لحب الله، بينما تركز بحث الباحث على مفهوم التصوف الفناء وسيلة لحب الله.

---

<sup>6</sup>Muhammad Hasan mubarak *Konsep mahabbah menurut imam al-ghazali dan relevansinya dengan pendidikan akhlak* skripsi perguruan tinggi jurusan pendidikan agama islam fakultas tarbiyah dan ilmu keguruan institut agama islam negeri ponorogo 2022

ثانيا: رسالة تحت عنوان " *Makna cinta rindu dan ridho perspektif* "

" *uin fatmawati* جمعها الباحث من *al-ghazali dalam kitab ihya ulumuddin*

" *sukarno bengkulu* ٢٠٢٢، يحاول الباحث العثور على أفكار المعرفة استكشاف

المعنى العميق لمفاهيم المحبة والشوق والسرور كما أوضحها الإمام الغزالي في

كتابه، وفي الوقت نفسه ما يريد الباحث مناقشته هو مفهوم الفناء في المحبة عند

الغزالي<sup>٧</sup>

ثالثا: تم تجميع المجلة التي تحمل عنوان *maqam cinta dalam*

" *pandangan al ghazali* جمعها الباحث روسمين عبد الرؤوف من *uin*

" *alauddin makassar* ٢٠٢٣. يحاول الباحث العثور على هذا البحث هو يكشف أن

الإمام الغزالي يصنف المحبة إلى أجزاء مختلفة. الأول هو المحبة تجاه الذات، ثم المحبة

تجاه شخص جيد، وحتى المحبة الذي لها بعد مصغر يتعلق بالتوافق مع النفس

البشرية. من وجهة نظر الغزالي، المحبة ليس مفهوما واحدا، بل له اختلافات

ومستويات تغطي مختلف جوانب الحياة، من شرح الباحث يمكن أن نستنتج أن

---

<sup>7</sup> Annisa rahmawati makna cinta rindu dan ridho perspektif al ghazali dalam kitab ihya ulumuddin skripsi universitas UIN fatmawati sukarno bengkulu,2022



البحث الذي يريده الباحث مختلف تماما، فما يريده الباحث وسائل الذات الخاصة في حين الفناء في المحبة عند الغزالي<sup>8</sup>

رابعا: تحت عنوان ”*konstekstualisasi cinta dan kemanusiaan*”  
”*perspektif al ghazali*” جمعها الباحث اسمه واسط من *sekolah tinggi agama islam al hamidiyah madura Indonesia*، لا ينبغي تفسير مفهوم المحبة على أنها حب ثابت الأمر الذي يقود الجاني فقط إلى درجة ”العلاقة الحميمة” إلى الله شخصيا هذا الباحث مختلف بما يريد الباحث محبة الله بوسائل الفناء.<sup>9</sup>

خامسا: مجلة تحت عنوان ”*cinta perspektif imam al ghazali*” جمعها الباحث اسمه أرجون عبد الله من ”*uini sunan gunung jati bandung*” مفهوم الإمام الغزالي عن المحبة مازال ظاهريا ولكن المحبة ما بناها الإنسان، بالطبع، لها موطئ قدم أو مسند ظهر على حب الله كحب سبحانه وتعالى فما يريده الباحث محبة الله بوسائل الفناء.<sup>10</sup>

<sup>8</sup>Rusmin, abdul rauf, *maqam cinta dalam pandangan al ghazali* skripsi universitas UIN alauddin makassar,2023)

<sup>9</sup> Wasid, *kontekstualisasi cinta dan kemanusiaan perspektif al ghazali*, skripsi 2015

<sup>10</sup> Arjun abdullah, *Cinta Perspektif Imam Al Ghazali*, (Jogjakarta: Cendana Pustaka 2018)

## و. الإطار النظري للبحث

في هذه الدراسة يستخدم هذا البحث الدراسة الصوفية في تحليل مفهوم الفناء في الحب عند الإمام الغزالي. تجمع الصوفية الفلسفية بين عناصر الروحانية الإسلامية والفكر الفلسفي العميق، حيث يُنظر إلى الحقائق والتجارب الصوفية على أنها طريق لتحقيق القرب من الله. في هذا السياق، يعد مفهوم "الفناء" أو الفناء في الصوفية مرحلة مهمة حيث يعاني الشخص من فقدان الهوية الذاتية في الوحدة مع الله. الفناء لا يعني فقط فقدان الأنا أو الرغبات الدنيوية، بل يعني أيضًا الحالة الروحية التي توصل الإنسان إلى الاتحاد مع الطبيعة الإلهية. وشدد الغزالي، باعتباره أحد كبار مفكري الطريقة الصوفية، على أن كون الإنسان فانيًا في الحب هو أحد أعلى أشكال العلاقة الإنسانية مع الله. وفي نظره، لا يمكن تحقيق الحب الحقيقي لله إلا من خلال تدمير جميع الرغبات والتعلقات الدنيوية، بحيث لا يوجد إلا الله في قلوب عباده.<sup>11</sup>

وبصرف النظر عن الغزالي، فقد تم أيضًا شرح مفهوم الفناء بعمق من قبل شخصية صوفية أخرى، وهي أبو يزيد البسطامي. بالنسبة إلى أبو يزيد، الفناء هو حالة يصل فيها الصوفي إلى أعلى مستوى من الوعي بعدمه ولا يشعر إلا بحضور الله. يصف

---

<sup>11</sup> قاسم محمد عباس، أبو يزيد البسطامي، المجموعة الصوفية الكاملة (دمشق: دار المدى للثقافة والنشر،

أبو يزيد الفناء بأنه تجربة روحية جذرية يختبر فيها الفرد "الانقراض" من الوجود المادي والديني. بالنسبة لأبي يزيد، تتضمن هذه العملية ثلاث مراحل رئيسية: "فناء فيجزات"، أي محو الذات في جوهر الله؛ الطبيعة الفانية، وهي إبادة الخصائص البشرية الفانية واستبدالها بالصفات الإلهية؛ وفناء الأفعال، وهو فقدان الأفعال والأفعال المبنية على إرادة الإنسان، بحيث تكون جميع الأعمال صادرة عن إرادة الله. ويرى أبو يزيد أن الفناء هو أعلى أشكال العبودية لله، حيث يصبح الفرد معتمداً كلياً على الله في كل شيء، لا أن له ولا رغبة في غير الاتحاد به.<sup>12</sup>

يتضمن مفهوم الفناء عند أبي يزيد أيضاً تجربة الاتحاد أو الاتحاد مع الله، حيث يشعر الصوفي أنه والله أصبحا واحداً في الحب الإلهي. في هذه المرحلة، لم يعد هناك "أنا" منفصل عن الله؛ كل الرغبات والأفكار والأفعال تتمحور حول الله وحده. كثيراً ما يصف أبو يزيد الفناء بعبارات درامية، مثل "أنا الله"، وهي لا تعني حرفياً، ولكن كتعبير عن تجربة صوفية عميقة لا يوجد فيها إلا الله داخل الإنسان.<sup>13</sup>

UNINDA  
GONTOR  
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

---

<sup>12</sup> Asmaran As., *Pengantar Studi Tasawuf* (Jakarta: Rajawali Pers, 1996), 132.

<sup>13</sup> Shihab, Alwi *Islam Sufistik: "Islam Pertama" dan Pengaruhnya hingga Kini di Indonesia*, (Bandung: Mizan 2001), 120

## ز. منهج البحث

منهج الباحث هو طريقة علمية للحصول على البيانات الغرض إستخدام البحث العناصر الواردة في منهج البحث، وهي: أنواع البحث، مصدر البيانات وتقنيات تحليل البيانات<sup>14</sup> وبيان ذلك:

### ١. نوع البحث

نوع البحث هو المكتبي. وبذلك تم إجراء البحث من خلال فحص أفكار الشخصيات المدرجة في الأدبيات المختلفة مثل الكتب والمجلات وغيرها من الأعمال المكتوبة.

### ٢. موضوع البحث

نوع البحث المستخدم في هذا البحث هو بحث المكتب، لذلك لتسهيل الباحث على الكتابة. تنقسم موضع البحث في هذا البحث إلى قسمين، هما موضع البحث الأساسية وموضع البحث الثانوية. موضع البحث الأساسية هو المرجع الرئيسي الذي يتم من خلاله البحث عن البيانات وتحليلها. وموضع البحث الثانوية هو مصدر آخر ذات صلة بموضوع البحث من أجل الحصول على بيانات البحث كاملة.

---

<sup>14</sup>Kaelan M.S., *Metode Penelitian Kualitatif bidang Filsafat* (Yogyakarta: Penerbit Paradigma, 2005), 5.

استخدم الباحث المراجع الأساسي في هذا البحث هي:

١. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة ٢٠١٠
٢. إمام الغزالي، مكاشفة القلوب: المقارب غلى حضرة عالم الغيوب في ابن التصوف.
٣. سائد هوى، تزكية النفس، شرح علوم الدين، ترجمة كوايبس ٢٠٠٤
٤. Aziz, Saifrudin. *Pemikiran Pendidikan Islam Kajian Tokoh Klasik dan Kontenporer*, (Yogyakarta Kalimedia, 2015)
٥. Abdul,Quesem M Kamil. *Etika al-Ghazali*. Bandung:Mizan, 1975.

### ٣. أسلوب جمع البيانات

وللوصول إلى البحث المعتمدة بالعملية استخدم الباحث المصادر الآتية المتعلقة بالموضوع هي المصادر الثانوي، وهي مصادر المكتبة التي تم الحصول عليها من الكتب والمراجع المتعلقة بنظرية الفناء في محبة عند الإمام الغزالي. والمصادر الرئيسية من كتب الإمام الغزالي وبعض الفلاسفة المتعلقة بهذا البحث.

### ٤. أسلوب تحليل البيانات

عند تنفيذ تقنيات تحليل البيانات، فإن أول ما سيفعله الباحث هو تقليل البيانات، ثم تقسيم البيانات، ثم عرض البيانات، والخطوة الأخيرة هي تقديم

التفسير، ثم الخلاصة أي نتيجة البحث<sup>١٥</sup>. استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي هو بحث يهدف إلى تكوين الصورة الظاهرة الاجتماعية والعلاقات المتبادلة.<sup>١٦</sup> ولتركيز هذا البحث التحليلي الوصفي هو التوسّع والنقد بالمراجع الأساسى لأداء البحث بشكل التوازن والترابط وترقية البحث.



---

<sup>15</sup>Kaelan M.S., *Metode Penelitian Kualitatif bidang Filsafat* (Yogyakarta: Penerbit Paradigma, 2005), 70

<sup>16</sup>Mohamad Aslam Sumhudi, *Komposisi Riset Desain*, (Jakarta: Lembaga Penelitian Universitas Trisakti, 1986). 45.